أمثال فلسطينية عن الشتاء والمطر: المربعانية والخمسينية والسعود الأربعة



لم يكن عند الفلاح الفلسطيني نشرة جوية، لكنه كان يعرف الطقس من أمثاله. فقسّم الشتاء إلى مواسم بأسماء خاصة، من المربعانية إلى الخمسينية والسعود الأربعة، وحفظ لكل شهر مثلًا يصف برده ومطره، وقرأ في الشمس والقمر والضباب علامات المطر. وما زال كبار السن يرددون هذه الأمثال مع أول غيمة.

جمعنا في هذا المقال **أكثر من 55 مثلًا شعبيًا** عن الشتاء والمطر والطقس في فلسطين وبلاد الشام، مع شرح تقويم الشتاء الشعبي: المربعانية والخمسينية والسعود الأربعة.

تقويم الشتاء الشعبي

قسّم الفلاحون الشتاء إلى فترتين رئيسيتين، تبدأ الأولى مع أطول ليلة في السنة:

الموسم	موعده تقريبًا	ما يميزه
المربعانية	من 22 كانون الأول حتى 30 كانون الثاني (40 يومًا)	أبرد أيام السنة وأكثرها مطرًا

الموسم	موعده تقريبًا	ما يميزه
الخمسينية	من 31 كانون الثاني حتى 21 آذار (50 يومًا)	برد متقلب وبداية الدفء، وتنقسم إلى أربعة «سعود»

السعود الأربعة

تنقسم الخمسينية إلى أربعة مواسم، كل منها نحو 12 يومًا، ولكل «سعد» مثله:

السعد	موعده تقريبًا	المثل	معناه
سعد ذابح	بداية شباط	سعد ذابح، الكلب فيه ما بينابح	برده شديد حتى إن الكلب لا يقدر على النباح
سعد بلع	منتصف شباط	سعد بلع، بتنزل الشتوة والأرض بتبلع	تمطر وتشرب الأرض المطر بسرعة
سعد السعود	نهاية شباط وبداية آذار	بسعد السعود بتدبّ المي بالعود، وبيدفى كل مبرود	يجري النسغ في الأغصان، ويبدأ الدفء
سعد الخبايا	منتصف آذار	بسعد الخبايا بتطلع الحيايا، وبتتفتّل الصبايا	تخرج الأفاعي من مخابئها، وتخرج البنات للتنزه في الدفء

أمثال الشهور

لكل شهر في السنة مثل يصف طقسه، من أول برق في أيلول إلى حر آب:

المثل	المعنى	متى يُقال
إن أبرقت على الصليب ما بتخيب	إذا برقت السماء في عيد الصليب منتصف أيلول، فالمطر قادم لا محالة	مع أول برق في أيلول
أيلول طرفه بالشتا مبلول	أواخر أيلول تأتي بأول زخات المطر	عند أول غيمة في نهاية الصيف
برد تشارين أحدّ من ضرب السكاكين	برد تشرين الأول والثاني يخترق العظام كالسكين	في أول موجة برد في الخريف
بين تشرين وتشرين صيف تاني	بين التشرينين يعود الحر فجأة	حين يعود الدفء في موسم الزيتون
في كانون كِنّ ببيتك، وكتّر خبزك وزيتك	في كانون الزم البيت، وخزّن الخبز والزيت	عند الاستعداد للشتاء
في كانون الأصمّ اقعد ببيتك وانطمّ	في عزّ كانون لا تخرج من البيت	في أشد أيام البرد

المثل	المعنى	متى يُقال
الكوانين فحول الشتا	كانون الأول والثاني أقوى أيام الشتاء وأشدها	في الحديث عن قسوة كانون
عرس المجانين بكوانين	لا يقيم عرسًا في كانون إلا مجنون، من البرد والمطر	لمن يحدد عرسه في الشتاء
بعد كانون الشتا بيهون	بعد كانون يخف البرد ويسهل الشتاء	حين ينتهي كانون الثاني
المربعانية يا بتربّع يا بتقبّع	إما أن تمطر بغزارة وإما أن تمر جافة	في بداية المربعانية
شباط ما عليه رباط	طقس شباط متقلّب لا يمكن التنبؤ به	حين يتقلب الطقس بين يوم وآخر
شباط اللبّاط	شباط يرفس بطقسه القاسي، ويُقال أيضًا لمن يغيّر رأيه	في عواصف شباط
شباط قد ما شبّط ولبّط، ريحة الصيف فيه	مهما اشتد برد شباط، ففيه رائحة الدفء القادم	في أيام شباط المشمسة
في شباط بيعرق الباط	في شباط يأتي دفء مفاجئ حتى يعرق الإنسان	حين يدفأ الجو فجأة في شباط
آذار الغدّار	آذار يغدر ببرده المفاجئ	حين يعود البرد في آذار
خبّوا خشباتكو الكبار لعمّكو آذار	احتفظوا بالحطب الكبير، فبرد آذار قد يفاجئكم	لمن يظن أن الشتاء انتهى
بآذار بيتساوى الليل والنهار	في آذار يتساوى طول الليل والنهار	عند الاعتدال الربيعي
الشتوة في نيسان جواهر ما إلها أثمان	مطر نيسان ثمين جدًا للزرع	حين تمطر في نيسان
مطرة نيسان بتسوى السكة والفدّان	مطر نيسان يعادل المحراث والثيران في قيمته	قبل حصاد القمح
في أيار بيطير الغمار	رياح أيار القوية تطيّر حزم سنابل القمح	في موسم الحصاد
في حزيران بيصير العجين خمران	حر حزيران يخمّر العجين وحده	في أول موجات الحر
في تموز بتغلي المي بالكوز	حر تموز شديد حتى كأن الماء يغلي في الإبريق	في عز الصيف
آب اللهّاب	آب شهر الحر الملتهب	في أشد أيام الحر

أمثال عن البرد والدفء والمطر

المثل	المعنى	متى يُقال
البرد بيقصّ المسمار	البرد شديد حتى إنه يقطع المسمار	في أشد ليالي البرد
البرد سبب كل علّة	البرد أصل كل مرض	لتحذير الأطفال من الخروج بلا ثياب ثقيلة
الدفا عفا، ولو بعزّ الصيف	الدفء صحة وعافية في كل وقت	لمن يتهاون بالبرد
النار فاكهة الشتا	أجمل ما في الشتاء الجلوس حول النار	في سهرات الشتاء حول الكانون
دخان يعمي ولا برد يضني	تحمّل دخان النار أهون من برد يُمرض	حين يدخّن الكانون في الغرفة
أبرد من مي كانون	شديد البرودة، ويُقال أيضًا للشخص البارد الطباع	لوصف البرد أو الشخص الهادئ جدًا
في كانون الأصمّ بول الحمار قيح ودم	برد كانون قاسٍ لا تحتمله حتى الدواب	في أقسى أيام كانون
الشتا شدّة ولو كان رخا	الشتاء صعب حتى لو كان معتدلًا	في الحديث عن هموم الشتاء
الشتا ضيق ولو كان فرج	الشتاء ضيق على الفقير حتى لو جاء بالمطر	في وصف معاناة الفقراء في الشتاء
النقّ والطقّ والبقّ بيخربوا البيوت العامرة	التذمر، وقطرات المطر من السقف، والبق، تخرب البيوت	لمن يكثر الشكوى، أو حين يدلف السقف
إجا لبس الشراطيط	جاء الشتاء ولبس الفقير ثيابه البالية	يقوله الفقراء مع بداية الشتاء
إجا لبس الجوخ والفرا	جاء الشتاء ولبس الغني الجوخ والفراء	في المقارنة بين شتاء الغني والفقير
الصيف أبو الفقرا	الصيف يرحم الفقير، فلا يحتاج حطبًا ولا ثيابًا ثقيلة	في المقارنة بين قسوة الشتاء وسهولة الصيف
أول الغيث قطرة	كل خير كبير يبدأ صغيرًا	مع أول قطرات المطر، وعند بداية أي عمل
السنة الطيبة بتبين من ربيعها	خير السنة يظهر من ربيعها	عند الحكم على موسم من بدايته
من تحت الدلفة لتحت المزراب	هرب من قطرات السقف ليقف تحت مجرى المطر	لمن يهرب من مشكلة إلى أكبر منها
عيش يا كديش تا ينبت الحشيش	الحصان الهزيل يُوعد بالعشب بعد المطر وقد يموت قبله	لوعد بعيد لن يتحقق قريبًا
الأرض بتكسب من مطر كانون	مطر كانون يخصّب الأرض ويجعلها تعطي	مثل من إذنا قضاء الخليل، يُقال في مطر كانون
القمح والزيت سبعين في البيت	من خزّن القمح والزيت للشتاء لا يخاف الجوع	عند تخزين مؤونة الشتاء
الزيت عماد البيت	الزيت أساس المؤونة والمعيشة	عند تخزين زيت السنة

علامات الطقس عند الفلاحين

قبل النشرات الجوية، كان الفلاح والمسافر يقرآن المطر في السماء: في لون الغروب، وفي الهالة حول الشمس والقمر، وفي قوس قزح والضباب.

المثل	المعنى
احمرّت الدنيا	احمرار السماء عند الغروب علامة على طقس صافٍ بلا مطر
الشمس المرحومة	شمس شاحبة مائلة إلى الزرقة عند الشروق، علامة على قدوم المطر
دار الشمس مطّارة	الهالة حول الشمس تنبئ بالمطر
دار القمر سفر	الهالة حول القمر تعني سماء صافية تصلح للسفر
دار القمر غرّارة	هالة القمر قد تخدع، فلا يُعتمد عليها كثيرًا
إن قوّست باكر، احمل عصاتك وسافر	قوس قزح في الصباح يعني أن السفر آمن
إن قوّست عصرية، دوّر لك على مغارة دفيّة	قوس قزح بعد العصر يعني أن المطر قريب، فابحث عن مأوى
إن عجّجت من باكر، اسحب عصاتك وسافر	الضباب في الصباح يعني أن لا مطر ولا عاصفة
وإن عجّجت أمسية، دوّر لك على مغارة دفيّة	الضباب في المساء ينذر بالمطر، فابحث عن مأوى
إن عرّجت فرّجت	إذا تلبّدت الغيوم، فإنها ستنقشع

«أم الغيث»: طقس طلب المطر

حين يتأخر المطر، كان الأطفال في القرى الفلسطينية يصنعون دمية من الخشب والقماش يسمونها «**أم الغيث**»، ويطوفون بها بين البيوت وهم يغنّون ويدعون الله أن يرسل المطر. فتخرج النساء من البيوت، ويرششن الدمية والأطفال بالماء، ويعطينهم شيئًا من الطحين أو الزيت أو البيض، فيطبخونه معًا في آخر الجولة. وكان الكبار يخرجون أيضًا لصلاة الاستسقاء.

ليالي الشتاء حول الكانون

في ليالي المربعانية، كانت العائلة تجتمع حول **الكانون**، موقد الفحم في وسط الغرفة، يشوون عليه الكستناء والبلوط والبطاطا، ويغلون الشاي بالميرمية. وتحكي الجدة الحكايات الشعبية للأحفاد، ويطبخ البيت طبخات الشتاء: المفتول والمجدرة والعدس والخبيزة.

ولأمثال أخرى عن الزيتون والأرض والزراعة، اقرأ مقال أمثال فلسطينية عن الأرض والزيتون.

أسئلة شائعة

متى تبدأ المربعانية وتنتهي؟

تبدأ نحو 22 كانون الأول وتنتهي نحو 30 كانون الثاني، ومدتها 40 يومًا، وهي أبرد أيام السنة.

ما هي الخمسينية؟

خمسون يومًا تلي المربعانية، من نحو 31 كانون الثاني حتى 21 آذار، وتنقسم إلى أربعة سعود.

ما هي السعود الأربعة؟

سعد ذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الخبايا، ومدة كل منها نحو 12 يومًا.

ما معنى «خبّوا خشباتكو الكبار لعمّكو آذار»؟

احتفظوا بالحطب الكبير ولا تستهلكوه في الشتاء، لأن برد آذار قد يعود فجأة.

ما معنى «دار الشمس مطّارة»؟

أن الهالة حول الشمس علامة على قدوم المطر.

ما هي «أم الغيث»؟

دمية يطوف بها الأطفال في القرى الفلسطينية حين يتأخر المطر، وهم يغنّون ويدعون الله أن يرسل الغيث.

اقرأ أيضًا:

- الأمثال الشعبية الفلسطينية ومعانيها
- الزراعة في فلسطين قبل النكبة
- الأكلات الشعبية في كافة مدن وقرى فلسطين

شاركنا: ما المثل الذي كان يقوله جدك عن الشتاء والمطر؟ وهل لعبتم «أم الغيث» في قريتكم؟ اكتب في التعليقات مع اسم بلدك.